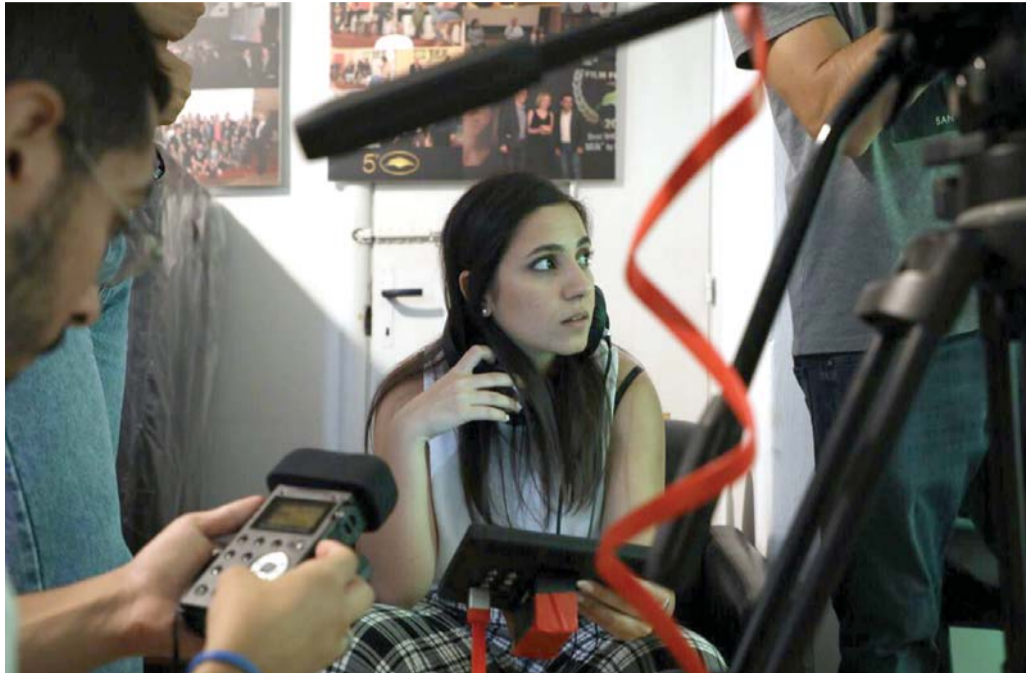
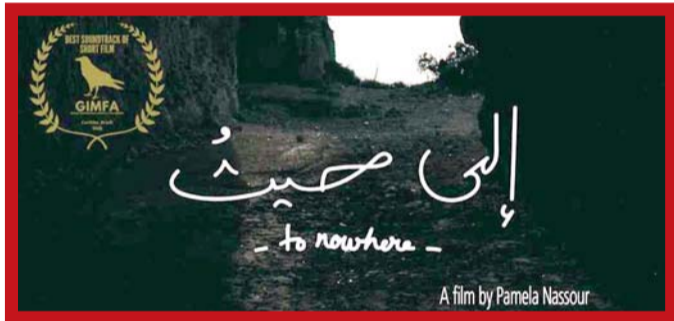


# «إلى حيث».. فيلم تجريبي لبناني يُسائل ماهية الجسد

بامبلا نصور: تزواج السينما بالشعر يحملنا إلى أماكن جمالية أعمق



بامبلا نصور تشكل من الجسد سردية بصرية عبر الكاميرا المقربة



الشعر بطل فيلم «إلى حيث»

ناقلا المشاهدين إلى عالم ساحر يحبس الأنفاس منذ اللحظة الأولى للمشاهدة. وبامبلا نصور سينمائية لبنانية درست السينما في جامعة الكسليك، وعملت في العديد من المشاريع الفنية في تصوير الإعلانات والفيديو كليب، ثم اتجهت إلى السينما التجريبية وأنجزت فيلمها الأول «إلى حيث» الذي شاركها فيه فوزي يمين ككاتب للحوار وجوزيف عبسو مديرا للتصوير وجيمي مناع في الموسيقى التصويرية وزياد مزرعاني في المونتاج. وهي تستعد حاليا لإنجاز فيلم آخر تحت عنوان «محاولة».

التجريبي، وبهذا الموضوع بشكل خاص. ولكني كنت محظوظة بالعروض التي شاهدتها عشاق السينما حول العالم، فهدفي المشاهدة وليس الجوائز، وما أسعى إليه هو إلقاء الضوء على الأفكار غير التقليدية التي تسم شعوبنا وتتجذر على حثيات متعلقة بالحروب أو المفاهيم الدينية، وأفضل أن أقدم ما هو أعمق وأبعد من فيلم بروي قصصا تقليدية مكررة، وهو ما حققه فيلمي بشهادة النقاد الذين أكدوا تميزه على مستوى صورته الجديدة الشعرية والرؤية المتميزة لجسد المرأة وكيانها،

كان تناول السينمائي لموضوعه جسد المرأة مثار اهتمام الكثير من المنتجين وخوفهم في أن نتيجة حساسيته والإرباكات التي يمكن أن يسببها. فالموضوع قريب من المشاهد، لكن كيفية معالجته صعبة تناول لأي مخرج كان. وتجربة فيلم «إلى حيث» للمخرجة اللبنانية الشابة بامبلا نصور خطوة جديدة في هذا الاتجاه.

نضال قوشحة  
كاتبة سوري



## خيار موفق

التناول التجريبي في فيلم «إلى حيث» كان حدثا مؤثرا فيه وكان خيارا موفقا كونه يعالج موضوعا عميقا بأفكار جديدة. وعن ذلك تبين نصور «عندما اخترت النمط التجريبي، كان مراد ذلك أنه غير معنى بعناوين محددة وهو متنوع، لأنه يجعل الكاميرا والصوت أصحاب المقدمة في المسير ونحن نقوم بمتابعتها».

وخلال سنوات التصوير التي استمرت ما يقارب الأربع سنوات كانت الصيغة التجريبية التي عملت عليها نصور بصرية، ثم جاء الشعر ليكملها ويتابع معها إلى المزيد من الجمال. وتقول في هذا الخصوص «أنا كاميرا

عربية سينمائية لا أعترف بالحدود وهي غير موجودة في حياتي، أنا مقتنعة بفكرة الجمال والعمق وليس لدي إلا الكاميرا التي أفهمها والصوت هما اللذان يعبران عني، عندما صنعت الفيلم كان هاجسي العمل على التجريب والتحدي».

## الفيلم يقدم محاولة جريئة للولوج إلى موضوع قديم بلغة تجريبية جديدة عبر الحديث عن الجسد بطريقة مختلفة غير مزيفة

شارك الفيلم في العديد من المهرجانات المحلية في لبنان وكذلك في العديد من الدول وحقق الكثير من الجوائز العربية والعالمية، حيث تحصل على جائزة أفضل مخرجة للفيلم القصير، وجائزة أفضل موسيقى تصويرية للفيلم القصير وجائزة أفضل مونتاج للفيلم القصير في مهرجان جوائز «غزالها» العالمية الشهيرة الذي يقام في مدينة كوريتيبا البرازيلية. وكان قد حقق قبلها

آخر متغلا بين صوتي الرجل والمرأة، ليستعرض جملة من الأفكار العميقة والدينية عن لغز جسد المرأة، مستخدما كاميرا الميكرو التي قدمت جسد المرأة بطريقة نادرة، حيث مساحات من اللون والظل وانزلاقات تراقب انحناءات الجسد وتفصيله بشكل قد لا يوحى أصلا بأنه جسد امرأة.

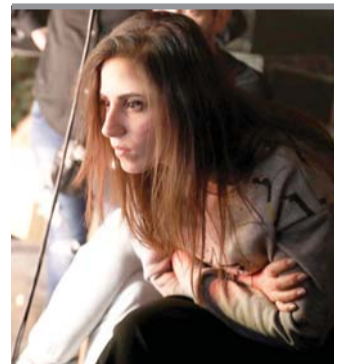
في البعد السينمائي الصرف قد يبدو عصيا التعامل مع نص شعري يبدأ بقول الشاعر «كان يا ما كان في قديم الزمان، كان لي يديان وهيتما إلى أقرب ربح». وهي الحالة التي سرعان ما تصاعدت لتقول المرأة «تفتشت جلدي واقتربت مجاعتي في أول الطريق لقمة لقمة». ثم تنساب عواطفها في جملة هادئة فتهمس «قديما في الأفق البعيد وكان شعري أملا».

وترعد المرأة ثانية، لتقول «كان يا ما كان في قديم الزمان، قررت أن أرضك دون سبب ولا اتجاه، أن أرضك ولا أسقط ولا أنظر ورائي حتى لو وقع نصفي». ثم تعود أدراجها، لتقول «رحت أعود أدراجي إلى الوراء فقط لأرى دعساتي على أستانس بها». لينتهي الحوار الشعري إلى فحيح يخرج بصوت المرأة وهي تتحدث عن هواجسها والسماء التي فوقها.

وتؤكد نصور أن الفيلم كان جوابا على نقطة استفزازية كثيرا ما أحست بها، وهي كيفية النظر إلى الجسد بصورة عامة وخاصة جسد المرأة. وتقول «كوني سينمائية كنت متأكدة أن الكاميرا يمكنها أن تجعلنا نرى الجسد بطريقة مختلفة عن الحالة التقليدية، فقررت تنفيذ الموضوع وتحديدا عبر كاميرا الميكرو التي تجعلنا نرى ما لا نراه بالعين المجردة. ثم جاء الشعر ليكمل المهمة».

## شعر بصري

بين لقطات بصرية جميلة تتسلي حدود الجسد وتضاريسه وبيالوغ صوتي شعري بين رجل وامرأة، يذهب الفيلم بالمتلقي إلى أماكن بعيدة يسير فيها بتضاد صوتي حينًا وتخافت حين



بامبلا نصور

كاميرا الميكرو تجعلنا نرى الجسد بطريقة مختلفة وغير تقليدية

# بعد عام مخيب.. السينمائيون يبدؤون 2021 بأمال عظيمة



أرقامًا قياسية. وعلاوة على ذلك، تخطت شركات الإنتاج السينمائي في هوليوود لإطلاق فيض من الأفلام الكبرى التي تم تاجيل طرحها، بداية من جزء جديد من سلسلة أفلام الجاسوسية، جيمس بوند، وصولاً إلى فيلم «الأملة السوداء» الذي طال انتظاره، وهو من إنتاج شركة «مارفل كوميكس».

ويؤكد الرئيس التنفيذي لشركة «إيماكس كورب» ريتش جلفوند، ازدهار دور العرض في آسيا بشكل عام، ففي اليابان سجل عدد الأشخاص الذين توجهوا إلى دور عرض «إيماكس» لمشاهدة الأفلام خلال عطلة نهاية الأسبوع، رقما قياسيا، في حين قفزت مبيعات تذاكر دور العرض الخاصة بالشركة في الصين خلال شهر ديسمبر الماضي بنسبة 28 في المئة بالمقارنة مع العام السابق.

ويعد أن تمكنت الصين من احتواء تفشي الفيروس بقوة في غضون أشهر، أعيد فتح دور العرض في البر الرئيسي، في وقت مبكر بدأ في منتصف شهر يوليو الماضي،

ويقول ديفيد رابديان «نتطلع إلى أن يكون عام 2021 يعج بالأفلام الناجحة»، مضيفاً «علينا فقط أن نأمل في أن تكون دور العرض متاحة وأن يحضر الجمهور».

ومن المحتمل أن يحقق فيلم «ال كروودز: 2 عصر جديد»، وهو من إنتاج شركة «يونيفرسال بيكتشرز» الأميركية ومن بطولة النجم نيكولاس كيدج، أكثر من بليون دولار من إيرادات شبك بيع التذاكر المحلية في مطلع الأسبوع المقبل، وأن يليه في المركز الثاني



الفيلم الدرامي الأمريكي «أخبار العالم» الذي تم طرحه بالولايات المتحدة في 25 ديسمبر، وهو من بطولة النجم توم هانكس. وهناك دلائل تشير إلى أنه عندما يبدأ العمل الفعلي في دور العرض، فإنه من الممكن أن يؤدي الطلب المتراكم على الأفلام السينمائية الجديدة إلى تجنب بعض الأضرار التي

واسعة النطاق لفيلم «المرأة المعجزة» 1984، وهو من إنتاج شركة «وورنر برانرز» الأميركية في مطلع الأسبوع المقبل. ومن المرجح أن يتصدر الفيلم الذي تم طرحه في دور العرض يوم عيد الميلاد (الكريسماس)، إيرادات شبك التذاكر، وفق التحليل الذي أجراه موقع «بوكس أوفيس برو» الإلكتروني.

ومن المتوقع أن تستمر الأفلام التي أنتجتها شركات الإنتاج السينمائي الكبرى الأخرى في تحقيق مبيعات في شبك بيع التذاكر، وذلك بعد مرور فترة على عرضها الأول.

سيكون العام 2021 مختلفا، أو على الأقل من الأفضل أن يكون كذلك، بالنسبة إلى إيرادات دور العرض في الولايات المتحدة، والتي أصابها حالة أشبه بالشلل بسبب قرارات الإغلاق التي تم فرضها لمكافحة تفشي وباء فايروس كورونا، والمخاوف التي تساور رواد دور العرض، وقلة توفر الأفلام السينمائية الضخمة الجديدة.

ويوقع المحللون وشركات الإنتاج السينمائي أن تكون أفضل الأفلام من حيث الإيرادات في مطلع الأسبوع المقبل، هي تلك التي تم طرحها قبل أسابيع، ومن بينها فيلم «المرأة المعجزة» 1984، الذي تم طرحه بالولايات المتحدة في 25 ديسمبر الماضي، وهو من نوعية أفلام البطل الخارق، بالإضافة إلى فيلم الرسوم المتحركة «أل كروودز: 2 عصر جديد»، الذي تم طرحه بالولايات المتحدة في 25 نوفمبر 2020.

وقد تم إغلاق ثلثي دور العرض المحلية، ومن غير المرجح أن يؤدي العدد القليل من الأفلام الجديدة التي تم إنتاجها بميزانيات محدودة، والتي تم طرحها بصورة محدودة أيضا، إلى زيادة حجم الطلب على دور العرض بالقدر الكافي ما لبث الذي يسمح بإعادة فتحها. وبدلا من ذلك، تتمثل الخطأ في الانتظار حتى تكون الأيام مواتية بصورة أفضل، وهو ما لن يحدث على الأرجح قبل أبريل أو ما بعد ذلك، عندما يكون قد تم طرح أفلام بميزانيات إنتاج ضخمة من جديد.

ويقول المحلل الإعلامي البارز في شركة «كومسكور» المتخصصة في

«أل كروودز: 2 عصر جديد»، من المتوقع أن يحقق أكثر من مليوني دولار من إيرادات شبك بيع التذاكر الأميركية

«أل كروودز: 2 عصر جديد»، من المتوقع أن يحقق أكثر من مليوني دولار من إيرادات شبك بيع التذاكر الأميركية